في عالمٍ نُنكره



في عالمٍ نُنكره

حامد بن عقيل

فِي عالمٍ نُنكره

شِعر

الكتاب: **في عالمٍ نُنكره**
المؤلف: حامد بن عقيل
شعر

الناشر:
جدار للثقافة والنشر | مالمو، الإسكندرية
info@jidar.net | www.jidar.net

توزيع
دار ريادة للنشر والتوزيع | جدة

الطبعة الأولى
الترقيم الدولي: 978-1-4466-8543-3
التصميم الداخلي والغلاف: جدار للحلول المستدامة

شعراء. سلسلة شعرية تصدر عن دار **جدار** للثقافة وتُعنى بنشر قصيدة النثر لشعراء العربية. يشرف على إصدارها عبدالله الريامي و**خلف** علي الخلف و **حامد** بن عقيل.

IN A WORLD WE DENY

By: Hamed Bin Aqeel

Poetry

Publisher: Jidar for Culture & Publishing

Interior and Cover Design: Jidar for sustainable Solutions

ISBN: 978-1-4466-8543-3

الإهداء: إلى: «حيثُ ألقَتْ»

المحتوى

قصائد الجُدري

طقوس الشمال

[1]

وعاء جسد البحّار نبيذ
بوصلته جرذان تجنّبه العواصف،
حين يشعر القبطان بالضجر يلعب على زجاجة روم بقلوب الأطفال
يجري محادثةً قصيرةً مع شياطين البِحَار
وبلا رحمة
بلا قلق ظاهر
بلا وعي كامل
وبلا خريطة
يشدّ رباط جزمته
ثم يشيرُ نحو الشمال.
هناك سيجد اللغة التي تعوي
وخنازير طيبة
ومزيداً من الأطفال.

[2]

الصفعة الأخيرة جاء بها الموج
كانت نطفةً ملغومة
أحرقتِ الصواري
بلّلت الجزر بالأحزان
قامرتْ بشعوب منسية
اغتصبت موانئ بلا عدد.
في البكاء أغلالٌ وسُقم
لأرامل ينتظرن
لفِتيةٍ في عنابر المرح
للقيطٍ جاء ليَهدي المساكين إلى خلاصهم

[3]

لعبة الذئب والقطيع
لعنة رأس الرجاء الذي لم يكن صالحا أبداً
مقامرة العاهرات بالأقدار
ركض العراة في الجوع الأبدي:
جوع كانون الثاني؛ جوع أيلول؛ جوع كانون العاشـــر؛ جوع
آب البركاني.
عزلةُ الفقراء على ظهر السفينة
وفي الحارات الخطرة
خلف البارات يتكففون خبزا ونبيذا وكرامة،
سطوة شموس أمراء الزيت والخل الأبيض والبُن..
والكثير الكثير من أحمال السفينة
رأيتهم يضعونها على أكتاف حمالين ثم يرفسونهم ليتحركوا
رفسة أخرى ليتوقفوا
وكأنهم دواب نورانية
جاءت من المحيط.

[4]

عينٌ تهيمُ في نفايات وطن
سيدةٌ فاضلة تزّف ابنها اللقيط ليلحق بركب الرجال، فيثأر لها
قرصانٌ بساق خشبية وقلب خشبي يداعب صرافة نقود
فتاة اخترقها الجوع مرّتين تودِّع من كان زوجها لليلة واحدة
وطنٌ يتأفَّف من عين
وقفوا جميعاً على الرصيف
كانوا يشيرون ببذاءة إلى طاقم المركب
وهو يتهادى نحو بحر الهند الجنوبي
بأحلامه
وقِردته
وخيباته الوشيكة.
غنّتْ عاهرةٌ معروفةٌ لمواساة المفجوعين:
سيعودون ببطون مبقورة

وببثور تشلُّ ألسنتَهم
حتى لا يتحدثوا عن مضاجعاتهم لحوريات البحر
كما سيعودون محمّلين بالويلات.
أنصتَ لغثائها الجميل عمدةُ المدينة، ثم صلّى لآلهة البحر،
فردّدوا وراءه بتضرع:
«يا آلهة البِحار الرحيمة
ألهمي أبناءنا تدميرَ المزيد من المدن، وضعي في طريقهم
الكثير من الضحايا».
ثم تبوّل العمدة في البحر.
قالت عجوز معمّرة:
«إن هذا الملعون ينحدر من سلالة كريمة، يشبه والده
الذي يشبه جده».
كانت على ثقة مما تقول
فقد ضاجعها الجد عشرات المرات
بعد صلواته
حين يضرب الطوفان،
في لحظة رقص السكارى على جثث الأطفال،
وفي عيد الحب.

الجُدَريّ في مدينةٍ تركيّة

[1]

بينما أسير وحيداً في مدينة تركية
وكانت النوافذ تسخر من وجع يحوم حولي
ككل وجع ألتقيتُه وكان ظاهراً
التفتُّ إلى رصيفٍ يكبرني بعامين
كان وحيداً مثلي، وغريباً كالقصائد
له وجه قطة تلتحف البرد
وسنٌ ذهبية معطوبة

[2]

هذا ليس وطني
لأن رهاناتي مفاجئة.
طلبتُ من سائق تاكسي أن يحميني من الظلام،
تنحسر الأضواء من النوافذ
الجميع في اسطنبول يقضمون السجائر
بردٌ يشعله نوم صاحبتي في فندق بتّ أنساه في المنعطفات
وسباقُ ماراثون يغريني بالهروب إلى سحابة داكنة
كل شيء داكن يبدو رحيماً الآن..
لا أعلم تعريفاً للأوطان
لا أجيد الرقص على حافة رصيف يشبهني
يدي قطعة جحيم تنفصل باستمرار عن معناها، ولا
تشتعل بالأغاني..!

[3]

ما أدركه الآن يخصّ راعياً يشبه الحيوان في بستان فضي
يلتقط الشتائم ويسرج خياله في غناءٍ غجريّ،
كل رصيف يكبرني قليلاً وجع
كل شيء خارج قلب السلطان جدريٌ
حيث الجواري والشوارع المرصوفة بحجارة لامعة.
بينما كنتُ أسير في مدينة تركية
كانت يدي ترتطم في بقايا أسوار قديمة
وأبنائي هناك
بعيدا
يلهثون خلف أيامهم
عالمهم قيح وآباؤهم عهرٌ لا شفاء منه..

[4]

إنها بطاقتي الوحيدة في هذا العالم

أعني هذه الأغنية:

عندما أموتُ لا أريد أن أعود للمنافي النافقة

أكره الدّم والأساطير

وفي إطار بَرَّاقٍ أتأمل الحيوان

بينما كنت أمشي حزيناً في مساء داكن ورحيم،

في مدينةٍ تركيّة..

[5]

أمشي في ذاكرتي
مُجَدْوَلاً في نجوم أممٍ بائدة
كحصانٍ هاربٍ من ويلات السِّلم
كمبعوثٍ أممي يغازل المجازر ويغتصب القاصرات
كجزيرة تمطرُ حجارةً وأبابيل
أمشي في ذاكرتي كرمحٍ للشهوةِ في الحاناتِ المنسيّة
ضدّ الضدّ وضد الأعداء وضدّ البوحِ وضد الأشياء
ضد القابلة الموسومة بالزّيف وإخراج الموتى من ماء الحبل السري
أمشي كاللّون المتحول عن فأس
أقطعُ أشجار الوقتِ وأرشّ السمَّ على الفقراء،
أمشي ككارثةٍ مُثْلى
بين يديْ تاريخ الحلم النافقِ
ثم أعود
منتشياً بقصائدَ فاسدة الوزن
فيسرقها المستقبلُ ورفقاء السوء

تأسيساً على الماء

[1]

من ينتظرني خارجاً غير الموت؟ المرأة التي أحبتني؛ يتقصَّف وجهٌ في مدارات الحسرة؛ ترمي قلبها في نافذة أفاعٍ، صوتٌ يتلوني كإنجيل أو كصواعق تتوالد. موسيقى الانتحار الأول، بحّارةٌ أنا ومقامرون بعدد الحبّ. تعلمون من يشبهني الآن؛ من كان يشبهني قبل دقيقة؛ ومن اشتهتني حتى النهاية. يتقمّص القراصنة الوحيدون لونَ بكارةٍ أرضيةٍ جداً ونافرة. هي ذي نوافذي، المرأة التي أحبّتْ انعدام وزني؛ تأرجح أسمائي بين الأبيض والساخن جداً. كنّا نمشي سوياً لحصد المزيد من الأطفال؛ تطلق عليهم مملكة، وأصفهم بغيوم روح هائمة. كنّا، بكسلٍ جديد كل ليلة، نطأ أرضاً من أشواك فتنتها، من أسَف قصائدي، وكانت لنا مطارقنا التي تتورد في المنعطفات. طريق واحدٌة ومستقيمة جعلتنا ربيعاً موعوداً بالجدري.

[2]

في وَتَرِ الجحيم صوتٌ عن امرأة تحبّ بحقدٍ قديمٍ وبمحاولات مستمرة للتجلّي.

كونٌ كصديقاتها ضاحكاً وشرّيرا؛ ملاءةٌ كأسنانها الناصعة المدماة؛ قِربةُ حزن كالشوارع تنتهي بالغياب.

[3]

عرفتُ أنني حين أموت سأفقد عناويني؛ طريقتي في التعثّر بلقطاء الشاشات والبصق عليهم، يقولون: إن شاعراً يشبهنا ماتَ وإن سرادق العزاء تسكنه ضوضاء قلبه الذي هَدانا إلى ما نحن فيه. كاذبون يتواثبون على غرقي ولا يبتلّون، قتلاي يحبونهم مثل كراهيتي العتيقة للوشم. هو ذا حقدي ينطلق من فم مرابٍ تقطر أطرافه زيتا. كانت أنثى البحر تحبني. كنّا نرسمُ شكلاً جديداً للأحقاد. كنّا نرتقي وسيلةً مجهولةً؛ كساحرٍ أقبّلُ أصابعها؛ كإرمَ تحيطني بأعمدةٍ مُقطّرة؛ كالقيظ جعلتُ سبباً حقيقياً للناي؛ وهي كالنداء تلوَّنتْ بالخوف: يحكمونَ أطفالاً ومواويلَ لا أراها خارجاً. قالتْ لي مرّةً ما لم أفهمه، وكنتُ أقول لها ما لن تفهمه على الدوام. المرأة التي أحبتني تتلوى في قطعة ثلجٍ لم أمضغها.

[4]

الماء شكلٌ خائنٌ أبداً
الأصدقاء يتذكرون مفاتيح كتبي التافهة
الأكثر قرباً منّي يشكو الفقرَ ويدوزنُ آلة موسيقية بشعة.
في خارجي ليس سوى الموت ينتظرني
والمرأة التي أحبتني تتحول إلى وجه مألوف للحديث عن صفاقاتٍ تنسبها لوشمٍ ملعون وتطلق عليه اسمي.

[5]

أنا مجرّة تريد الخروجَ من كواكبها

يحفُّونَ بي أكثرَ مما أعتقد وأقل مما يشتهون

وتأسيساً على الفناء أهبهم قلبي: رصاصةً تجيد الوصول إلى هدفها

ككل انفجارٍ أريدها باروداً

بدورها؛ تريدني ساحراً مطفأً بانتحارات لا نهائية..

تهجئة المارة

بيان الاستقلال

لم أزعم يوماً أنني كتبتُ بيان الاســتقلال لبلاد غرقت قبل
قرن من الزمان
ولا كتبتُ قصــيدة نثر صــينية تتحدث عن غزوات الهون
وعن جبروت المغول؛
لكنني وقفتُ لأول مرة على رصيف يتأرجح
كنتُ ثابتاً أنظر إلى عينيك
لامسني هواءٌ مالح فعبر دمي على خرائط منسية
يا إلهي كم سكرتُ بمذاق تلك النيران:
كان المحاربون يشربون زجاجتيّ نبيذ
وكان الرب يبارك أرصفة الفجر الأول..

قطار خارج بلادنا

الحقلُ أجرد أمام اجتياحكِ لعالم ممتلئ بضجيج القطارات
لا حقل ســوى ما يقذفه مروركِ في وجوه عمال يجمعون
الزُبْدَ في الشمس ويدهنون به القضبان
لا سياجَ إلا ما أحاط بعالم ننكره لأننا نبتنا خارج الحدود
لا حدود إلا ما يرســمه الفراغُ على معاول تشــق طريقاً في
الحقول لتمر قاطرةٌ مجهولة على دماء الحقل..

جفاف

جلسَ يكتبكِ

ربما كان ميتاً، لكنكِ حين تبتسمين يعيد تخليد ذكراه؛

ثلاثة من حفاري القبور يجلســون بصــمتٍ ويتهجون المارة بدلاً من الكلمات..

ثلاثة قبور تنتحبُ أمام عينيكِ مباشــرة: قبري وقصــيدتي الأخيرة وخريف يطِنّ في كـل بقعـة لا ترينهـا معلنـاً حزنـه السحيق.

ثلاث حكاياتٍ علقتها الأيامُ على ضريحٍ عاشقٍ يتردد في موته

حكاياتٍ لم أعد أتذكر عن أي غرق كانت؛
ربما تولد لاحقاً
أو ربما سرقها غرباء جاؤوا من مناطق باردة لا يبلغنا زئيرها..
جلسَ يكتبكِ
لأن احتمال موته كان يتحقق كلما حدَّقتِ في عروقه الجافة.
يصلِّي أمام اللوحةِ منهمكاً في نقد حياته الخاصة
في فسحةٍ ما وجد ضالته في الخروج عن الخطوط المرسومة، وإزاء وحشته المستجدة أخذ يبحث عن روح صعبة المراس لتمشي بجواره حتى النهاية. يبدو الألم هشاً أمام هذا الفراغ الهائل، تبدو نظرات من يبتلعون مظهري في الشارع ذئبيَّة، يشغلني هاجس قراءة أسماء الموتى لحضارة تنام تحت التراب: الشعراء والفلاسفة والأنبياء والقراصنة؛ الذين أرهقتهم أسرار مسيرتنا الطويلة.
إمامُ اللوحة الوحيدة المبسوطة على جدار شبه متهالك كان يصلِّي وكأنه عينيكِ، هكذا شعرتُ وأنا أتأمله، لأنه انشطر إلى نصفين ثم تفتت إلى عشرات القارات القادرة على احتواء تفاصيلي الخفيَّة..

نجاتُك كل يوم

أن تعود من الخارج
أن يتركك الخارج كي تتنصَّلُ منه بحرّية
إلى عالمك
أن يغادرك الشارع وتلوّح لك الحانة
أن يشيّعك الخباز وانت في طريقك لمغادرة عالمٍ تنكره
أن ترافقك زجاجة نبيذ
سعيدة بالداخل والدفء
أن يتلقفك ضوء البناية
محتفلاً بنجاتك
وأن يشعر البواب أنك ولدتَ من جديد
ويرقص المفتاح في يدك
معلنا، ككل مرّة، أنها المرة الأخيرة
وأن ينحني باب كهفك كنادل انجليزي مدرّب بعناية، ثم
يبتلعك، هناك، في الداخل البعيد؛ فهذا يعني أنك عدتَ
إلى آدميتك الفردية
محاطاً بالسكون وأماكنَ أشيائك التي أدمنتْ الانتظار
وأنك تشتعل من جديد، عندما تسقط في النوم، بلا
مقدمات وبلا أحاديث مراقة على قارعة الأصدقاء.

خطايا

[1]

عندما أشبه أبي
عندما أشكو لحبيبتي: كم يعذبني هذا العالم
عندما أغرق في شهوة الكلمات النابية
عندما يداهمني الشعر
يكون العالم من حولي خطيئةً محضة
وشياطين.

[2]

لستُ منجزاً سلفاً لتضعوني بين دفتي كتاب
أنا صلاةٌ تعبث بيقينكم
ووضوءٌ يتسرّب إلى عجزكم عن لعن الكلاب الضالة.

[3]

يبدو وقوراً هذا الجالس بجواري
لا يتحرك رغم أنني أتمدد ببطء نحو مقعده في الطائرة
أقلعنا جميعاً باستثناء يديَّ وقلبه.

[4]

أخبرتها أنَّ كل شيء سيكون بخير
وأنني لا أهجر ضفاف النهر
ولا أقتل العصافير.
كل هذا كان مجرد حكاية تدور حول حقلين من الذرة نبتا
خارج الحدود
حصدهما جدري أنبياء لا يُبعثونَ إلى الناس ولا يموتون..

[5]

على ضفاف جهل قديم
لا أرى إلا خطايا لا تخصني.
هذا هو عالمي
وهذي هي قدمي التي تخطو إلى المجهول،
هناك
حيث لا شيء سوى العدم.

[6]

في جنةٍ ما
في حديقة تتخلّق في أحلامك
في لوحة،
في صورة أبيد منها القبح
وسكنتها ملائكة الألوان،
في معطفٍ ألوانه متجانسة
ويضمّ رجلاً يكتب الشعر،
في قبعة قشّ إسبانية تسمح لامرأة فاتنة أن تمشي تحتها،
في مطر الفقراء
وعويل العاشقين
ودعاء الجدات،
لا بدّ أن هناك مكاناً مناسباً لجلوسك وحيداً
كتعويذة
أو كحكاية سلجوقية عابرة،
وحيداً وحيداً
بلا أي تقنيات لصد الاصدقاء بهدوء،
وبلا خرائط تدلك على الطريق التالية.
فإنك، وهذا مؤكد بدرجة فاضحة، لن تمشي تلك الطريق
ولن تكرر خطيئة آبائك.

[7]

يحتاج صباحي إلى المغفرة
فللحلوى قَدمٌ غائبة، بينما تظهر القَدمُ الأخرى وكأنها مصادفة
ترنيمةٌ
تُطل كشرفة منزلٍ ناصعِ البياض حين تنفتح على الفجر
عميقةً ودافئة.
وفيما يعوي النهار الفائتْ على قتلاه
فيما يبدو للجحيم وجهٌ وحيدٌ ومهجور
فيما أنسِّق الأزرق لبدء يومٍ جديد
تكون حبيبتي منهمكة في صناعة قطعة حلوى
ثم تزيح الستار عن أحلام مرجأةٍ وبسيطة..
يحدث هذا للمرة الألف وكأنه يتجدد:
رقصةٌ لروحٍ شاعرة لا تنام
رقصة من ثلاث نغماتٍ تجعلني عتيقاً بما يكفي لممارسة الحب
ومستقبلياً بالقدْر الذي يدفعني لأقتصَّ من القتلة.

[8]

هرمةٌ هذه الحكايا
العطرُ الذي أحمله لجدول الماء في قريتي لا يشبه البحر
لكن طفلةً، كبرتْ دون أن يخبرها أحد عن حقيقة ما يحدث لها،
تقولُ لي:
(دون رمالٍ ودون أصداف لا أرى البحر..
كأنه استُشهدَ منذُ زمنٍ بعيد؛
وبقيتْ جثتُه المغدورة كثعالب تسرد حكاياتها في قفص).
مؤلمٌ أن تنتظرَ الحكمة
مؤذية هذه الأصداف المرتعشة في ذاكرتها..
جميعُ ما أتذكرهُ الآن بات مخنوقاً وباهتاً
لهذا لم أعد أعرف طريقاً صالحة كي أسلكها إلى البحر؛
هكذا هي حياتنا.

[9]

القربانُ حين ترتخي شفتاهُ يُصبح قصيدةً تعبِّر عن آمالِ من
كانوا يسوقونه للذبحِ بتقوى ظاهرة..
الصورة حين تنغرس في قلب عاشقةٍ وحيدة تذوي كحائطٍ
لفظته الأيام
الجو مناسبٌ كي نعبر جسراً مصنوعاً من ورق
كل شيء هنا يناسب الحب
وكل شيء موتٌ وشيك.

[10]

القربانُ بصورته القديمة جداً لا يخلق جوّه الخاص
لكنه يذهبُ نحو الغد
رسولاً ربما
أو آيةً من دخانٍ يراها المعتمون جداً.
وفي وسط كل هذه الفوضى، يحدث دون مقدمات، أن
يقطف الشاعر لحبيبته وردةً مذبوحة
دمها حارّ
وأزقتها ملعونة.

[11]

صباحٌ كهذا يبعث على الاطمئنان
إنني مشغول بابتكار تسريحتك الجديدة،
وغارقا في جسدك أفكر:
لماذا أنت وحدك من يجعلني جاهلاً بالاتجاهات؟
وحدك من يقذفني في الأمل بقسوة محبَّبة؟
من يجعلني أستعيدُ خطواتٍ كاملة لطرقات لم نسلكها بعد؟

فندق الملك داوود

ربيع القتلة والمغدورين

[1]

على حافّة عالمي
أجلسُ على قلقٍ
أفكّر في حديث غيمةٍ، تحن إلى طفولتها، عن العزلة.

[2]

«...ألا حبذا صومعة في برية مهجورة»!
وبطريقة محفوفة بالعدم؛ أغوصُ في وجع السنوات الآفلة
ربما لأن روحاً شفافة كانت تحفّني
وبصيرةً استوائية تتخلّق حول خطواتي.

[3]

عالمنا مليءٌ بقتلةٍ يؤمنون بالحب والورد والأكاذيب
لماذا على كل تلك القنوات التلفزيونية أن تعرض صوراً
للضحايا بتفاصيل مرعبة؟

ولماذا على العابرين في هذا العالم أن يروا دماءً وساسةً
ونحيبا؟.

[4]

على بُعد أغنيتين ينتظرني رجلٌ رشيدٌ ليدلني على سأم
الوحدة
أنا الآن أشاركُ صديقتي حُلماً واحداً، وربما صحراء واحدة
أيضاً
حيث الشمس الجارفة جداً
في أورشليم لا وجود للمغدورين باسم الحرية
لا جدران ولا أمكنة تضيق بأزيز الرصاص
ولا وجود للبكاء
قد أتأمل صوتَ الريح
وما تفعله أرواح الشهداء في ذرات رمال وحشيّة وساكنة.
قد أصنع أنغاماً تطوف بغرقي.

[5]

على حافة الربيع يبدو أن جُرفَ الحقيقة لا نهائي
أطفال القيامة الخيميائية يرضعون وعودنا بحياة آمنة

يتشبثون بأمسِ الأحلام
في أشلائهم وجعٌ يخبرنا أن الشهقةَ دماءٌ؛
أن القادم ويلاتٌ تشبه حصاداً مرّاً وضروريا
وفي أحداقهم عتبٌ بسيطٌ وعميق.

[6]

لماذا كل هذا الصوت؟

[7]

تنهار على مقربة من روحي
خوذةٌ من سنابل
وديانٌ من عطش
آلهةٌ قزحيّة مغدورة
أمطارٌ ندفيّة،
فأنهار على مقربة من قراصنة الغد
كأنني جمرةٌ نافقة
ثعبانٌ طيب
وأناشيد بلا نهاية.

المجد للمشانق

[1]

..، ثُمَّ إني أغنية
في أزمنة العويل يصبحُ للحقيقة ذيل،
من يحيطون بنا الآن ليسوا أكثر من خُواء
حتى وإن ردد آلاف المنشدين:
الله
الله
الله

[2]

..، أبي مغدورٌ؛ وتجارة الرقيق لا تستهويه.
في أسواق النخاسين يولد قادةٌ لإحياء زمن المماليك
سيمرّ صبيٌ على جُرف أحلامه
لن يفهم أكثر مما يمليه السكارى على طاولة الفاضلين.
أوطانٌ كثيرة تتكسر أغلالها
بينما، وبمباركة الشيطان، يتلذذ الفَجر بأوجاعه الأبدية.

[3]

لا تزال الحكاية قصاصة ريح
يلعب البحارة لعبة قذرة
كانوا سعداء ببضائعهم الفاسدة
أعلنوا أكثر من مرة أن اليابسة قريبة وأنَّ الجميع بداية
رقصة مقدسة،
ما لم تدركه الرياح أنها وقعتْ فريسة أمراض السُّل
مالم يدركه الموتُ أن الظاهرَ باطنٌ وأن الضياءَ ظل،
لكن جنرالا واحداً، وكان بروح عرجاء متسخة، رأى في
الأكاذيب نبوءة
وفي بكاء الأطفال نعيما.

[4]

نحن خسائر الأمس
الرجالُ الأشداءُ يتحسرون على خطايا قادمة
يستغفرون بدأب عن زمن مأفون
نحن مؤامرات الأمس،
ها نحن نحوم حول ما كتبه أسلافنا

نجول بين الدماء وبين المصالحة الوطنية
نحاول، وهذا فعلٌ قياسي في وقتنا الراهن، أن ندون وصفة
مناسبة لأحفادنا
أولئك الذين بلا مستقبل
نبيهم سيلعن الأمس كما يجب
يصعد جبالا جديدة وينظر إلى خسائرنا
تلك التي ابتلعتها أودية السلام المزعوم
وكتبها الجنرالات بأحذيتهم.

[5]

تعلقتْ روح نبي خلف هؤلاء الكهنة
في الجموع يبشرون بالخبز
ويتقاسمون الغلمان في الخفاء،
ما عادتْ تعنيهم الفضيلة
وبكامل ما في الصفاقة من معنى تقطر شفاههم حقدا؛
أمام الشاشات يتنفسون بخبث
يلفظون قاذوراتهم وكأنها لغة مسالمة.
لا جديد
حتى ذلك الحاكم التالف

ذلك الذي يعرف معنى أن يتذلل طوال الوقت
وأن يخطب ودّ المشوهين
حتى ذلك المعتوه
أصبح كاهناً يحق له إلقاء المواعظ وتقديم القرابين.

[6]

وباتجاه السقف
تتصاعد أبخرة طاهرة
كانت تصلِّي
ليس لديها تعريف حقيقي للخزي؛
في أحد المنعطفات تتيه روحٌ
تردد: الأرضُ شاسعة
وأبناء الأرض حيّات.

[7]

الرمال تستعيد وعيها
بضع خطوات على يوم الدينونة
ما يشبه «شراشيب» صلوات اليهودي

تتوالد في الغد
تحاصر طيبين وتعلّمهم الإبادة
يقول اليهودي: إن من نبوءتِهِ أن يَشتعل فرحاً في سرادق
عزاء إلى الأبد
يتحدث عن أشياء بطعم العار
ويدندن لحناً نشازا حول يوم الدينونة
تلك الحكاية التي تتكرر كالحزن
عن فتاة يغتصبها الحثالة
ويبارك عويلها المنشدون:
الله
الله
الله

شهوة الفناء

[1]

في حياة ليست ملائمة، يشبهني فندقٌ مقدسيٌ صغير بملاءات مشجّرة وذات ألوان غريبة. أنا كحديثي الولادة أحتضن وطناً في عقلي، تتناثر كتب «السيدور» في تلك الممرات التي أعبرها نحو النضج، يمرّ بغرفي المبعثرة كثيرون، لكن أحدهم يبقى. كانت تقول أمي: سيمر بقلبك غريبٌ يعلّمك بؤس الإنسان والضياع، لا تحفل به. وتضيف: حافظ على رباطة جأشك أمام البندقية، فالرصاص صامتٌ رغم كل شيء. غريبٌ يشبه مساء فاتناً هو كل ما أدركتُه الآن، وكان يردد: المعتقلات في بلادك كثيرة، وأنتَ جُدري.

[2]

من يُشبه سكّيرا يلقي موعظة باهتةً يشدني نحو المعرفة، ثلاثة رجال يطوفون بي الآن ليباركوا غرقي. لم أعد كما كنت، وهذه اللعنات التي في يديّ لا تخصني، لن ألقيها على

حقول الذرة في قريتنا، إنها مسبحةٌ لا أكثر وطاحونة مشؤمة لفقراء أدمنوا السبات في ظلها. هذه اللعنات مجهولة لا يد تحملها سواي. يحدث في مدينتنا الصغيرة أن يصحو مسنٌّ وهو يهتف: لقد حلمتُ بفتاة عذراء ومواعظ لا نهائية.

في قريتنا القديمة من النادر أن تجد ظلالا لشجرة يمحوها النسيان، أو أن تستمع إلى ترتيلة مقدسة أصابها السُّل، كما يحدث في القرى المجاورة. ما أتذكره الآن يجعلني أعود للحكمة والضلال بكامل ما في قلبي من لعنات.

[3]

للتلمود بوابةٌ لا أحتمل عويلها
للرجوع وجوهٌ كأفاعيَ رَقْطاء أسميها أصدقائي الطيبين.

[4]

في الفنادق الصغيرة، حيث الروائح والأساطير المخبأة في أطر النوافذ؛ وحيث الدفء العالق في أرضيات تتسخ بدأب، في تلك الفنادق المظلمة تجلس روحي: البلاد التي

أراهـا الآن لا تشـــبــه طفلاً تعلمـتُ منـه الحقـد وكتـابـة القصـــائد، بلادي آخر ممر يفضـــي إلى الويلات، وأنتم أيها العبور الكثيف لن تقنعوني بالمزيد من الرغبة كي أنسى.

[5]

ما الذي يفعله غواةُ العالم؟

الأخير أعلن عن وصـــولـه بضـــربـة من عصـــاه على أرض رخاميـة، نظر في جميع الاتجاهات ثم قـدّم أوراقا مزيّفـة لموظفة الاســتقبال. كانت قدمه مبتورة وعيناه تحدقان في الفراغ. يتحـدث بنو إســرائيـل عـادة عن اتجـاه الريـاح، والفتيات، والبورصة. يصمتُ مكانٌ في هذا العالم على وقع ديون معدومة يُحصّلها شيخ يدخن الربا، وطنٌ يقول كلاما لا أفهمه عن الرأفة. في هذا الفندق حكايات منقوصـــةٌ عن شـــعوب يهدها الجوع والكذب، ما تصـــنعه الأكاذيب يبدو ملائما لإنســـان هذه الأرض ليشـــعر بالأمل، ما تصـــنعه الخديعة يفوق الوصف، حتى وإن أضفتَ مزيدا من الجثث لقادة مخنثين تحمل صـــدورهم المتورمة نياشـين من دماء. يقف يهوديٌ ضئيل الجسد في استقبال الشيخ الأعرج، ثم يصعدان إلى حثالة يشربون التعاويذ في الأدوار العليا.

[6]

الدم يشـبهني كثيراً عندما لا ينزّ بشـهوة لقيطة. في مسـاءات كثيرة تصـبحُ المؤامرة شـعباً يغذي نشـرات الأخبار. لا تملّ القلوب من مشاهد عريها الآدمي الذي لا ينضب، لا تنفجرُ قنبلة في جذع طفل دون أن تصعد مؤشرات البورصة نحو المزيد من القتل. قليلون من تفتنهم مواعظ أسـلافهم. أما الرعيّـة فـإنهم يترددون دائمـاً على وحـل مـألوف. في حيـاة ليست نهائية يدمن الخبيثون تداول الأحاديث أمام شاشات التلفزة المحـايدة. كلما انهمرت مشـاهد التهجير في بلادي تبعها خبرٌ عن عـارضـة أزياء هجرتها حبيبتُها المثليَّة، كلما انغمس المشـاهدون في وجع إنسـاني خرج عليهم من يحدثهم عن الألفية السعيدة.

[7]

أنا الآن أشبه فندقَ الملك داوود
حيث تعمُّ الفوضى
فيصبح القاتلُ عزاءً والمقتول أحجية.

نشيد الأحزان

[1]

ثمة حزن على الطرقات
ما كتبه أسلافكم سبق أن كتبه أحفادي منذ ألفي سنة.
الطريقة الصرفة لنَيلِ الحب هي أن تذوي
أن تتمدد كشجر بوميضٍ كامل
في الأغاني لا لون لك ألا أقدامك المحمومة
تتحول إلى جداول
منفيٌ عن زمانك المستدير مثل سرّ مقدّس
غريبٌ كقيضٍ يتوالد
وتوقفتَ، أبداً، في الوسط من أشياء تحبها.

[2]

مضتْ أزمنةٌ لم ترتحل فيها
لم تترجَّل كمِحرابٍ؛ أو حتى كمحاربٍ يَهلكُ على هيئة أيل.
أنت من يُعدّ فطيرتَه بلا خميرة،
متوهماً أن فراعنة الأرض في أثَرك

[3]

ثمة ما يعيقكَ عن الرحيل
وجعكُ بالسؤال الأولِ مجرد امرأة طيبة تغويك،
راودكَ المنجمون، اختلسَ حلمَكَ مرابون وقَتَلة.
ما عدتَ أنتَ من يذوي، ولا من يبصقُ جهاتِ الأرض
في كلِّ سنبلةٍ تتوحد بطريقتكَ القديمةِ في التجديف
تنتظرُ عالقاً يريدُ الخلاص.
وكعهدٍ لقيطٍ تجرِّبُ أغلالاً ونبوءات.

[4]

ها هم يديرونَ لكَ وجهاً للصمتِ لا تعرفه
ها أنتَ تتورَّدُ وحدكَ في الحديثِ المحترق مع ما بقي من
حقول الذرةِ والدُخَان
تعتمر الشتائمَ وتتسرب في شقوق الشمس المنسدلة على
جُرفْ.

[5]

خرائطُ هذا الوجع تبدو غائمة
القريبون منكَ أذهلوكَ بنسيانهم الفضي البارد
كُنتَ منذوراً للمشقة والاكتشاف الأول

مصلوباً في الأجنة والبذور الرخوة والولادات المبتورة
وكانتْ لآمالكَ أصواتٌ متباينةٌ لا يشبه أيٍ منها صرير الوجع
العتيق
لكنك الآن على جذع أغنية مجدبة
أمّيٌ إلا من الرغبةِ والجنون
ترابيٌ إلا من الويلاتِ والقصائدْ.

[6]

كل ما أعرفه، أنا وأنتَ، في هذه اللحظة أنَّ قلبينا ظلٌ لا
يشبهه الأبد
وكغزاةٍ من دماء أدمنتْ الحبالى أوجاعَهم؛
نعرفُ أنَّ حزناً بطيئًا، وقياسياً كالمحبةِ، يهطلُ الآن،
تماماً
كما كان أحفادنا يأملون..
الحزنُ يهطِل عبرَ آهات الأمهاتِ
فيتحللُ في الهواء..

[7]

ثمةَ حزنٌ عتيقٌ على الطرقات..

نشيد البغايا

[1]

ليت هذا الشارع تَذكّر وجهي
تفاصيلي ليست حائلة
وجبيني فَقْد،
أحبتي كانوا هنا، مخفقون في امتحانات نهائية، مصلوبون
في حيوات كثيرة، يثرثرون باسمي كبغايا يحلمن بوهن،
أحبتي كانوا هناك، يمررون في شقوق حائط المبكى رسائلَ
عن مُحَارب قديم
كان جدّي،
أو ربما كنتُ أنا.
ليت هذا المهجور يدرك ما ينتظره عندما ينكرني.

[2]

تعب المقاتلون من قطع الطرق
ذات مرّة، وقد آمنوا بخلاعات قائدهم، ابتاعوا آلات
موسيقية
عبروا قرى لا تخصهم وفتيات،
نقشوا في الآهات رقصات بيضاء

وحين حمي الوطيس بكوا ماضيهم الدموي.

[3]

في البعيد
في غدٍ لا نعرفه
في قُبلةٍ مغدورة
يولد حاكمٌ عربي، حتما سيكون أي منّا، ويدندن ما سمعه
من الجدات عن شعب طيب،
الشعوب التي نفقتْ كقطيع جرذان لا بد أن تكون طيبة،
ثم في النهاية يبدأ العمل
سيحتاج إلى عدد من السنوات للتزاوج
وبلقاحه الفاسد سيجتاح العالم.
هذا ما يكمن في البعيد الذي لا نراه،
وستعيشه، وهذا ما يشعرني بالفخر، أمتنا البائدة.

[4]

على مائدة الأرض
يستلقي سياقٌ ذبيح
تحُفُّه الخطابات الرنّانة والبغايا،
ويحرسه الهالكون.

[5]

ربما يبكي القوادون فضائلَ أمسهم
العارُ أوسمةٌ
واللقطاء شجرة عائلة.
في عالمٍ دائري تتشابه الوجوه
حتى أن المومساتِ يشعرن بواجباتهن: كالانتخاب ووضع الدساتير..
إنهن عذراوات اليوم
وحافظات نشيد الأناشيد في حضرة الوحش،
هكذا تستقيم الأشياء
وتنمو كاللعنات في حليب أطفالنا.

[6]

ما بقي لا يخصني
كنتُ غريباً في شارع مبتور
طريقي موجةٌ ترتطم في الخاصرة
عندما أفيضُ عن حاجتكم ستكون الجنائز الرسمية
أعيادا، والمآتم حفلات رقص.
لا دخان يدل على جهة ما

ولا قصائد لمديح مخنثي المرحلة.
وأمام خطاب عروبي يتحدث عن الكرامة والنُبْل أجد جثتي متفحمة
يعلوها زبدٌ أزرق
لكنها لا تغادر طريقاً علَّمَتها البصق على المزابل.

[7]

دائماً ما أشاهد في أحلامي خرائط ممزقة
القراصنة ينهشون كبدَ جزيرة مهجورة
ينقشون أسماءهم على شواطئها
هم، وسلالاتهم، من يحتل شاشات التلفزة ليحدثونا عن الحرية والعدالة
ولكي يبتاعوا لأطفالهم شبقاً أبدياً
يخبئون فُتات الخبز في التراتيل
صلواتهم لا تتوقف
رغم أنهم بلا سماء.
عارٍ هذا العالم في شهواتهم
وفقير حدّ الألم.

رواية الآفلين

[1]

تتحدثُ عن مرضٍ ما؛ يطولُ الطريقُ بين مدينتين حين لا نتجه نحو المحبة.

[2]

في الأمراض القديمة يصحّحُ طفلٌ وجهةَ نظر العالم حول عبثية التشبّث بالبقاء؛ بقدرته على الاستسلام.
العاشقونَ وحدهم من يجعل للبقاء معنى، لكن رحيلهم عن الحياة لا يشبه حصاد الذرة، ولا يكون متساويا،
أحدهم سيبقى لانتشال الصور من تلال الغبار والنسيان؛
ربما يبكي بصمت
لكنه سيكون طفلاً، حتى إنني أكاد أجزم أنه يحاول جاهدا الوصول سريعا إلى اللحظة التالية.
وقليلون سواهم يعرفون أن الموتَ وصول، استثني من كل ما سبق، الأطفال، العاشقون، عمالُ المستشفيات، أعني عمال التنظيفات وعمال إعداد الوجبات الصحيّة،

هم خريطة جديدة تماماً
الفناء حكاياتهم اليومية بحيث لم يعد مرغوبا.

[3]

الوجه الغائب جزئيا في الظلام
لا يخبرنا عن جسد إنسان قدر وشايته بروح ذئب يتربّص.
الوجه الغارق في الظلام ليس ســوى نجمة احترقت منذ آلاف السنين
ثم لم تجد من يخبر قصتها لفحيح الشعراء.
ربما سنكون سنابل في سماء «النَّقَب»
لكن حصادا مرّا سيجعل من الضوء الكامل خزيا،
ومن الشهداء ذئاب مقاصل
تتكرر في الأبدية.

[4]

سيكون الآفلون جند يهوه
حملوا ماءً في مآقيهم
أسرارهم وجعٌ

وصلواتهم أيائل،
مغدورون بكامل أوثانهم
متسرعون في منتهى الحكمة.
لا تُخبرنا المدينة المقدسة عن عارِ الجدليين
فأزقتها تقبض على خطوات كل نبي.
ما لا أجده فاتناً في المدن المقدسة هو أسوارها التي يهدمها الجميعُ: الغزاة لتدميرها؛ وكذلك الأنبياء لجعلها نقاط فرح في ملكوت الرَّب.

[5]

إنهم يغيبون
شيئا فشيئا يتسبب بعضهم في أحزان إخوته؛
يتورط في الغثاء الأبدي.
عندما يحاول ابن الإنسان شرح ماهية الفضيلة فإن السماء تشعر بالأسف
لم يعد هناك وقت.
آخرهم نحيبا سيتذكر أعداءه قبل وجه أخيه،

سـيتمنى، أيضـاً، لو اقترح عليهم ألعابا لتزجية الوقت، لو تعلّم منهم طريقتهم في حفظ الطرائد، وأنصـت لأغـانيهم قليلا.

ستكون هذه الأرض موحشة

وسيشعر القمر بالسأم من فراغ يبتلع وهجه.

يغيبون

لكن اسـماً واحد، وكان لقائد جند شجاع، يتشـبث برواية ما حدث بطريقته

فتنصت الريحُ والخرائب.

[6]

مُعربداً يجيء الخُواءُ

وبقلب موتور يقفز نحو الأعلى.

[7]

مدينةُ القدس

كأطفال الأمراض المستعصية

مستسلمة لمصائر جنونية تتحدث عن تاريخ هذا الفندق.

لكن رسميين طيبين يقومون بتجميل البؤس
يصِفُون الخزفيات والسجاد
الأبواب والنوافذ،
ويَعُدُون أسماء شخصيات عامة سكنت هذا الرّعب،
بينما يتجاهلون عويل الأرامل وأسئلة اليتامى،
ويتجاهلون، ويا للخيبة، دوي الخيانات الكبرى

ملك السامرة

[1]

كبقية الرفاق
أحصى مشوهي الحروب الخضراء
أحثو على رأسي مقولاتٍ فاسدة
وأغنّي لبلادٍ كالفضة
بلاد لا وجود لها في أناجيل عالم رخوٍ وملعون.

[2]

بلادي
الوخز الضامر في هواء يلفني ويبلغ أقصاه
حكاية رعاة الأرغون وقد أدمنوا الخوفَ،
في البارود القادم ستختلط أشلاء أبناء أب واحد.

[3]

ها نحن،
شماليو السامرة يَنذُرون وطناً جديدا لطهاراتهم المتعددة
في المدن المذبوحة على الدوام يتمدد هيكلُ السلالات
البائدة

أبدا ثمة ناجٍ وحيد لرواية المجازر
بدقة يتذكر الوجوه والآهات
أحلام الجنود وصور حبيباتهم
ويتذكر ما قاله آخر الموتى على طريق العودة:
«لا فائدة، لن أنجو. هذه روحي قربانا لزوجة أصبحت أرملة. أخبروها أن جسدي يهوي كنيزك على أبواب مدينة الناصرة، وكان يهوه حارسي».

[4]

في الانفجارات العمياء يغدو الحليب مقصلة،
ويتراشق الجلادون بالكلمات
لا شيء لا شيء سوى الخزي
كم من أمٍ أرهقتها تفاصيلُ تموز المكسوة بالضغائن.

[5]

في زمن السبي
بكت عاصمة الأسباط العشرة ملكها «عُمري».
كانوا يُقسِمون أنه أجاد اختيار هذا التل المنذور للخراب.

[6]

هناك نهاية بسيطة يمكنها أن تقطف كل هذا الدم
نحن لا نتكلم
لا نطرّز وجعنا بالفقد.
شمعة من العواقر تبحثُ عن غدها الموبوء في بذرة
شيطانية جوفاء.
الآن ليس الموت سوى سيدٍ تحركه شهوة الفناء
لا علّة فيما يبدو أنه يمارسه برتابة
وكأنه حمامة مسافرة تحت مبضع رغبتها الحادّة.

[7]

تحت طقوس تتوالدُ بلا نهاية
تحت محبة ثيران الحقول
يقع عالمٌ سريٌ من الويلات
القتلى وحدهم يعرفون حقيقة ما حدث.
ما يتناقله الضالون لا يليق بكل تلك الضوضاء
منذ السامرة وحتى هذا الفندق
يعلو الركام

ووسط التأويلات تلفظ شمعةٌ وهجها الأخير.

الأمر يشبه يوم الدينونة

سينجو من فهم أولا

وسيتحرر كثيرون بفقه يكتمل.

وحدهم القتلى يدركون لعنة الأساطير والظلام

وبكامل بهجتهم ينظرون إلينا من سماء مضيئة؛

ربما كانت أفكارا أحادية تلفهم

ويقينا

لا بد أنهم يشفقون على مستقبل لم يعودوا جزءا منه.

مراثي إرميا

[1]

القصة تكمن في الداخل
كلما شاهدتُ وطناً يهوي فكرتُ في مصائر آشوريين وبابليين
أتوا من الشرق
لا يدوّن المؤرخون عطبَ الإنسان وويلاته،
لا يخبرون أحداً أن المنتصر هو من يخسر أقلّ.
في معاركنا وجهٌ للهاث الحرائق
وفيها أيضاً خرائبَ تتمدد كسرطان على طول الخريطة
تُقعي في مواجهة أزمنتها العابثة.

[2]

احرسوا هياكلكم
وكرجال يطوفون بالبيت المقدّس كونوا صلاة ثابتةً وأبدية،
إن من يختبرون أسلحتهم في القتل يشبهون من يختبر
صوتَهُ في الصلوات البكر؛
الجميعُ مؤمن أن الربَ أمره بفعل ما يتوجب عليه فعله،
الجميع منهمكٌ في إنجاز أعمال يوم الدينونة.

[3]

في البدء تكون الكلمات
تتحولُ إلى أشلاء لمحاربين أشداء
وتعلو أنهار الدم.

[4]

في لحظة الحب
لا يختفي الحزنُ تماماً
يبقى مجدولاً في ذاكرة الأمهات
مغروساً في جذوع أيام خلت.
الوقتُ هو كل ما يمتلكه مقاتلٌ عجوزٌ يتذكر رفاقه الذي قضوا باسم الملك
وهذا الأخير
يجلس على عرش الأحزان الكبرى
لائذاً بأمجاده الخاصة ونياشينه،
يشعر بالأسى قدر شعوره بالرعب.
سيأتي أحفاد الهياكل المطمورة في تلال أورشليم لينالوا جائزتهم

سيأتون لا ريب
ليجدوا ضالتهم في هيكل عظمي لملك يتآمر عليه الجميع
حتى سلالته الفاجرة؛ تضيء خناجرها في مخادع الخيانة.

[5]

قراءة مراثي إرميا تتطهر مما لم يحدث بعدُ.
الجلادون يولدون في مراثيهم
ويتلون الآن قصيدة «كينوت».
لا تختلف رواية الخطايا باختلاف شعوب الأرض،
فقط أبناء المجهول يُعدُّون لمذبحة مقدسة جديدة
ويطلبون مغفرة يهوه مقدما.

[6]

هذه أرض صهيون
أصبحت ذليلة
لا أعياد فيها
خراب يحفُّها،
كهنتها في العرصات كخيول بريّة ضالة وحكامها أصبحوا
موضع احتقار الغزاة.

أما عذراواتها، يقول إرميا، هن في مرارة، وكل محبي هذه الأرض غدروا بها حتى أصبحتْ تحت الجزية.

[7]

لا أثر لـ «تابوت العهد»
لإن سلاسل العبيد ثقيلة
تعيقهم عن المضي قُدماً.
ما يفعله الأحفاد اليوم لا يحررهم،
كان إرميا يبكي ويخبرنا المزيد في مراثيه
كأنه جالسٌ اليوم في باحة فندق الملك داوود؛
وبنشيج متقطع يستمر رثاؤه:
«لصق لسان الراضع بحنكه من العطش، الأطفال يسألون خبزا وليس من يكسره لهم. اذكر يا رب ماذا صار لنا، اشْرِف وانظر إلى عارنا، قد صار ميراثنا للغرباء وبيوتنا للأجانب. من أجل هذا حَزِنَ قلبُنا، من أجل هذا أظلمت عيوننا، من أجل جبل صهيون الخَرِب؛ الثعالب ماشية فيه».
لكن مراثيه لن تنتهي

حُجَّاج صهيون

[1]

كأنه نسرٌ من نحاس
يحط ملك الرَّملة على حافة سفينة في يافا
ثم يتحوّل إلى دليل ملعون في الطريق نحو القدس؛
ملعونٌ وخاشع.

[2]

تسقطُ المعادن الثمينة على ضفة نهر الخابور
لم يكن حزقيال راغباً في المجيء
لكنه فَطَر كبد النبوءة بعويله
سيكون غدُكم أسودَ
ومن ثُمّ يأتي المسيح.

[3]

لا ينجو حفيد دانيال من وكر الأسد، حتى وإن كان واقفاً في
حجرة تطلّ على جبل صهيون

لا ينجو
ولا يتوقّف عن الأمل.
وكشعبه الضال
سيبقى هناك إلى الأبد.

[4]

ثم يأتي الأربعة الكبار
يتقدمهم نبي التيه
يصعقه ما يراه ماثلاً
وأتباعه ينكرونه حتى يوم الدينونة.

[5]

يحلم «صادوق» بعودة الهيكل الأول
في قمّة تل يطل على القدس بقيت روحه معلّقةً،
ويُسمع صوت تراتيله وهي تُنصِّب ملكاً عظيماً على عرش
المحراب
تراتيلهُ وجع النائمين في الغرفات الشرقية.

[6]

بقي غُلْفُ القلوب
لا يعون من الرحلة شيئاً
لا مِدْيَّن ولا أورشليم.

[7]

يكون بريئاً من العظمة من يرتقي هذا التل،
ويكون لعنةً على سلالة أبيكم الأول.
لا تزال هناك انفجاراتٌ وحطام
لا يزال هناك دمٌ
لا تزال هناك ريبةٌ
ولا يزال هناك طفلٌ يبوسي يطالبكم ببقايا تلاله المحترقة.

حامد بن عبدالهادي بن عقيل

1974/07/21م

شاعر وناقد وروائي (السعودية)

صدرله:

قصيدتان للمغنّي | مرثيتان توغلان في دمي(1999) شِعر (بيروت: دار الجديد).

يوم الرّب العظيم (2005) شعر (بيروت: دار الحداثة).

يجرّد فوضاه (2009) شِعر (لندن: طوى للإعلام والنشر).

إله المسخ (2010) شِعر (لندن: طوى للإعلام والنشر).

الرواقي (2008) رواية (الإسكندرية: جدار للثقافة والنشر).

طبعة ثانية (2009) (لندن: طوى للإعلام والنشر).

وادي نون (2023) رواية (الإسكندرية- مالمو: جدار للثقافة والنشر)، (جدة: دار ريادة).

فقه الفوضى (2005) دراسة نقدية تأويلية في رواية «الفردوس اليباب» لليلى الجُهني (القاهرة: شرقيات). طبعة ثانية (2006) (بيروت: دار الكنوز الأدبية). طبعة ثالثة (2022) (جدة: دار ريادة).

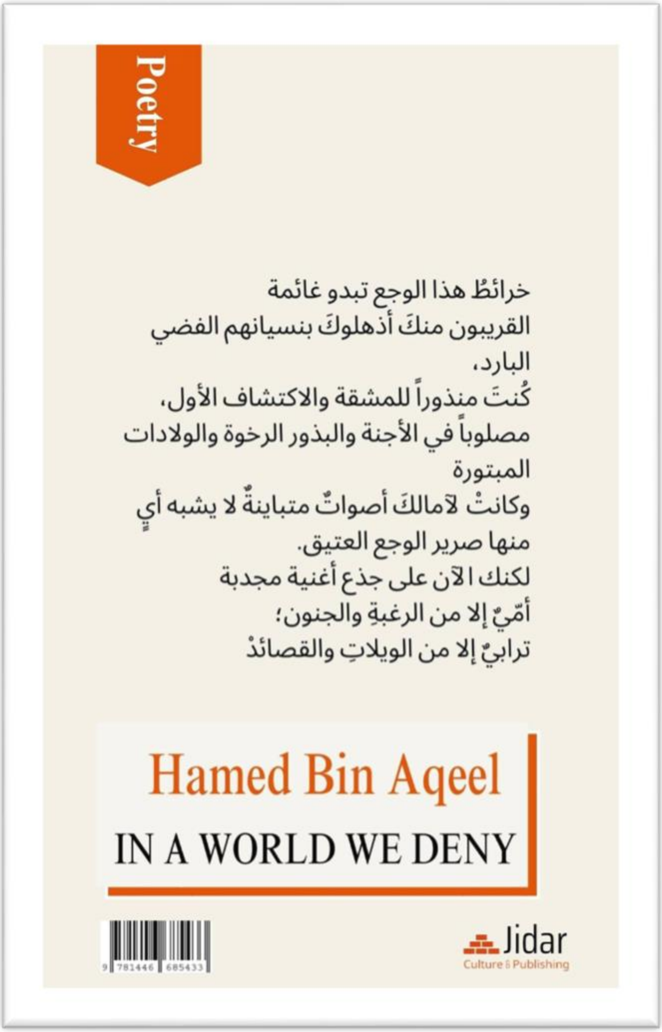
إله التدمير (2010) دراسة نفسية تأويلية في «الإرهابي20» لعبدالله ثابت. (لندن: طوى للإعلام والنشر). طبعة ثانية (2022) (جدة: دار ريادة).

عصر القارئ (2011) مقدمة في التأويلية. (لندن: طوى للإعلام والنشر). طبعة ثانية (2022) (جدة: دار ريادة).

سيرة افتراضية | مسيح (2006) (بيروت: دار الكنوز الأدبية).

سيرة افتراضية | سبينوزا (2007) (بيروت: دار الكنوز الأدبية).

سيرة افتراضية | أماديوس (2009) (حائل: نادي حائل).


Poetry
خرائطُ هذا الوجع تبدو غائمة
القريبون منكَ أذهلوكَ بنسيانهم الفضي
البارد،
كُنتَ منذوراً للمشقة والاكتشاف الأول،
مصلوباً في الأجنة والبذور الرخوة والولادات
المبتورة
وكانتْ لآمالكَ أصواتٌ متباينةٌ لا يشبه أيٍ
منها صرير الوجع العتيق.
لكنك الآن على جذع أغنية مجدبة
أمّيٌ إلا من الرغبةِ والجنون؛
ترابيٌ إلا من الويلاتِ والقصائدْ
Hamed Bin Aqeel
IN A WORLD WE DENY
9 781446 685433
Jidar
Culture & Publishing